استشكالات الحداثيين لأحاديث صحيح البخاري بدعوى مناقضتها للعقل والو اقع والعلم التجريبي – الدكتور عدنان إبراهيم أنموذجا-

The modernists' objections of Sahih al-Bukhari's hadiths claiming that they contradict reason, reality and empirical science - Dr. Adnan Ibrahim as a model -

مصطفى حاج قويدر *

تاريخ الإرسال: 2021/03/09	تاريخ القبول: 2021/06/01	تاريخ النشر: 2021/09/15

الملخص:

يتناول هذا المقال لمحات هامّة تُعين على تلمُّس موقف الدكتور عدنان ابراهيم من السُّنَّة عموماً، و من صحيح البخاري خصوصا، من خلال دراسة أحاديث استشكلها باعتبارِها رواياتٍ تناقض العقل والواقع والعلم التجريبي، ومن ثمَّ مناقشة انتقاداته، وتفكيك عباراته لإدراك حقيقة الاستشكال، وسبب الانتقاد، والأساس النظري الذي تقوم عليه، تهيئة لعرضها على ميزان النقد العلمي الصحيح، حيث ظهر أنها لا تقوم على أسس علمية ولا أصول موضوعية .

الكلمات المفتاحية: صحيح البخاري، الحداثيون، عدنان إبراهيم، مناقضة العلم و العقل.

Abstract:

This article deals with important glimpses that help to grasp Dr. Adnan Ibrahim's position on the Sunnah in general, and from Sahih al-Bukhari in particular, by studying the hadiths that he formed as narratives that contradict reason, reality and experimental science, and then discuss

المؤلف المرسل: مصطفى حاج قويدر/ hadj01000@gmail.com

* جامعة الجزائر1. Hadj01000@gmail.com

his criticisms, and deconstruct his statements in order to understand the reality of the problem, the reason for criticism, and the theoretical basis that It is based on it, preparing it for presentation to the correct scientific criticism balance, as it has been shown that it is neither based on scientific foundations nor on objective principles .

***Key words**: : Sahih al-Bukhari, the modernists, Adnan Ibrahim, contradicting science and reason.*

*** *** ***

مقدمة: يُعتبَرُ الجامِعُ الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيلَ البُخارِيّ، خيرَ كتابٍ بعد كتاب الله تعالى؛ حيثُ حوى بين دَفَّتيه أصحَّ الصَّحيح، واشتملَ على أصولِ الدِّين، وأصول الأحكامِ، وما يحتَاجُه المسلمُ في أمُورِ دِينِه؛ ولقد حفظ الله هذا السِّفْر الصّحيح لوعده بحفظِ الوحي من التَّحريفِ والتَّبديلِ؛ ولا أَدَلَّ على ذلك من تَلَقِي الأمَّةِ له بالقَبُول، بَلْه الإجماعُ على صحتِه، وصِدْقِ ما فيه، وكفى بهذا فخرا !!.

على أنَّ هذه المكانة، وهذه الحظوة، لم تمنع العلماء النّقاد منذ القديم، من استشكال متون قليلة، والتنبيه على وجودُ أحاديثَ يسيرةً جِدّاً جِدّاً انتُقِدَت على البُخارِيّ - وأكثرُ هذا اليَسيرِ مُتعلّقٌ بالسَّنَد دون المَتْن- غِيرةً على سُنَّةِ رسول الله –صلى الله عليه وسلم- وتَأَسِّياً بِه (أي البخاري) في خِدمَةِ السُّنَّة؛ وكان من نتائجِها ثُبوتُ دِقَّة الإمامِ البُخاريّ، ووافِرُ عِلمِه في اختيار الأحاديثِ الصَّحيحَة، وانتِقَاء مَروِيَّات الرّجال؛ ممَّا زادَ الأمَّة طُمَأنينَةً ويقيناً بهذا السِّفر العظيمِ؛ وهي شهادَةٌ لا يَستَحِقُّها إلاَّ العباقِرَة الذين بلَغُوا الكَمَال البَشَرِيَّ؛ إذ لا يُنتَظَرُ من البَشَر مهْمَا أوتُواْ من العِلمِ والعَبقَرِية أنْ تَنعدِم عِندَهم نِسبةُ الخَطَأ.

لكن ومع مُستَهَلّ هذا العصرِ ظهرَت اتّجاهاتُ فكريَّة تُقَلّلُ من شَأْن السُّنَّة النَّبويَّة، ودَوْرِها، وحُجِّيَّتِها، وعدالة رُواتها، وتَبُثُّ في أوساطِ الأُمَّة مَوجَةَ من الشبهات المشكّكة في السُّنَّة ، مثل: زَعمِ تأَخُّر تَدوينِ الحديث، وكثْرَة الوضعِ، وغَفْلَة نُقَّاد الحديثِ عن نَقْد المَتن، وتصحيحِ مُتُونٍ تُعارِض القرآن والعَقْل والحِسَّ والعلم.. إلخ، وكانت دِراساتُ المستَشرقينَ مَصْدَراً خِصْباً يَسْتَقي منه هؤلاء، إضافة إلى الشُّبَه التي أثارَتْها الفِرَقُ المخالِفَة لأهلِ السُّنَّة على مَرّ التاريخ كالمعتزلة والشيعة وغيرهم.

ولعلَّ من أبرز هؤلاء المُفكِّرين المُعاصِرين الذين لهم شُهْرَة وانتشارٌ خاصَّةً في أوساطِ الشَّبابِ ممَّن يحمِلُون رُوحَ التّجديد والمعاصرة والحداثة نجد الدكتور عدنان إبراهيم الذي حَمَل على عاتِقِه لِواءَ تَنقِيَة الدِّين –على حَدِّ قولِه- من الشّوائب وسُلْطة العُلماء؛ ولم يجِد لذلِك سبيلاً إلا أن يَصطَنِع له مُشكِلَةً مع صحيح الإمام البُخاري، فَوجَّه له سَهْم الانتقاد، وصرَّح باحتوائِه على أحاديثَ موضوعَةً هي سَبب تَخلُّف المسلمين وتَأَخُّرِهم، لذلك كله كان من الواجب على المختصين بعلوم الحديث إكمال ما بدأه المتقدمون من جهد في نقد الشبهات ذَبّاً عن السُّنَّة، ووفاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد قصد الباحث من هذه الدراسة أن تكون حلقة أخرى من حلقات النقد الحديثي المعاصر تبني على جهود السابقين لإقامة صرح علمي جديد يسد ثغرة خطيرة في جدار الذب عن السنة.

وعليه ممّا سبق انطلق الباحث من الإشكالية المحوريّة التالية:

هل توجد في صحيح البخاريّ أحاديث تناقض وتخالف العقل والعلم التجريبي؟.

ثم لنا أن نتساءل هل هذه الاستشكالات قائمة على أصول علمية ودراسات موضوعية فيجب اعتمادها واعتبارها؟ أم أنها مجرد إشكالات إسقاطيه مبنية على أحكام مسبقة فيجب عدم الالتفات إليها وإظهار تهافتها.

وقد اعتمد الباحث منهج الانتقاء لمواضع من استشكالات الدكتور عدنان إبراهيم لأحاديث في صحيح البخاري رأى أنها تناقض العقل، والعلم التجريبي؛ وهي على الترتيب: حديث سجود الشمس، وحديث لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم.

ثمّ تتبّع هذه المواضع ببيانِ وجه الاستشكال، ثم عرضه على فهوم العلماء والنّقاد وأرباب هذا الشأن، بُغيَةَ تفسير النصوص الطاعنة في الأحاديث، وتفكيك عباراتها لإدراك حقيقة الاستشكال، وسبب الانتقاد، والأساس النظري الذي يقوم عليه،ثمّ عرضها على ميزان النقد العلمي الصحيح.

1. الدكتور عدنان إبراهيم وموقفه من السنة النبوية

1.2 لمحة تعريفية بالدكتورعدنان إبراهيم[1]:

عدنان إبراهيم: طبيب، من جنسية فلسطينية، ولد في مدينة غزة سنة 1386هـ/1966م، انتقل لدراسة الطب في إحدى جامعات يوغسلافيا؛ ثمّ سافر إلى فيينا

عاصمة النَّمسا في أوائل التسعينيات ليستَكمِل بها دراسَتَه في الطِّب؛ بعد تخرُّجه من الطِّب انتقل إلى لبنان لدراسة العلوم الشرعية، ليعود ثانيةً إلى النّمسا ليستكمل بقية دراساته العليا، حيثُ حصل على درجة الماجستير والدكتوراه سنة 2014م من جامعة فيينا؛ وكانت عنوان رسالته في الدكتوراه: "حريّة الاعتقاد ومعترضاته في القرآن الكريم".

له اشتغال بالفلسفة والتربية والأدب، يجيد اللغات العربية والإنجليزية والألمانية والصربو كرواتية. خطيب بأحد مساجد النّمسا، صاحبُ مشروع فكري تجديدي و لديه العديد من الأفكار والنظريات والأطروحات الفريدة والمثيرة للجدل؛ كما يَعُدُّهُ الكثير من أبرز المفكرين الإسلاميين الإصلاحيين من مذهب أهل السنة والجماعة.

اتَّجَهَ إلى الميديا في عام 2012 أين قدَّم العديد من البرامج ؛ كما كانت له العديد من اللقاءات التلفزيونية والخطب والمحاضرات المصورة والمنشورة على الشبكة العنكبوتية؛ والدكتور ليسَ له من الكِتابات الكثيرُ إلاَّ أنّ جُلّ أعمالِه مُتوفِّرٌ على شبكة الإنترنت وعلى موقعِه الخاص، وتُنشَرُ خطبه منذ سنين، وله من المتتبعين العديد؛ من مؤلفاته: مطرقة البرهان وزجاج الإلحاد، التعريف بمباحث الفلسفة، نظرية التطور (المؤيدات والمعارضات)...الخ.

2.2 منهج تعامل الدكتور عدنان إبراهيم مع السنة النبوية

للدكتور منهجٌ خاصٌ بعيدٌ جدّاً عن منهجِ المحدّثين، بل إنه يصلُ إلى حَدِّ الغَرابَة، وقد تحدَّث عن منهجه في مقطع فيديو نشره على موقعه على الشبكة العنكبوتية عُنونَ بـ "**ملخص منهج د. عدنان ابراهيم في التعامل مع الحديث النّبوِيّ**"[2].

معالِم منهجه في الأخذ بالسنة:

1- أيُّ حديثٍ يُنسَبُ للنَّبيّ -ﷺ- أينما كان ولو في الصحيحين، يتناقض مع كتاب الله –عزّ وجلّ- مناقضة لا مخلص منها، يرَدُّ و يرمى به مباشرة.

2- أحاديث تناقض الحقائق الكونية أو العلمية الثابتة تَرَدُّ من غير تكلُّف الإجابة عنها.

3- في الأحاديث الأحكام لا يُقبَل إلا الحديث العزيز على الأقل، لأنَّ هذا هو منهج القرآن في الأمور البسيطة بين البشر لا يقبل إلا بشاهدين؛ والحديث شهادة عن رسول الله

-ﷺ-، لكن يُستأنسُ بحديث الآحاد ولو كان في الصحيحين بشرط موافقته للروح القرآني، ومقاصِد الشريعة، وضمان الحقوق، والقانون العدلي.

4- أما في الأخلاق فَيَقبَلُ كلَّ الأحاديثِ حتّى الضَّعيفة، وأيُّ حكمَة نسبت إلى النبي-ﷺ- صحَّت أو لم تَصِحّ، المهِمُّ أن تكون سائغة توافق العقل؛ لأنّ الحكمةَ تُقبَل حتى من أرسطو ونتشه وغيره.

هذا هو موقف الدكتور العام تجاه السّنة النبوية كما صرَّح هو بنفسه، ويمكن من خلال ذلك إبراز الملاحظات والمآخذ التالية:

1 - إن الاتِّفاق حاصِلٌ على أنَّ أي حديثٍ ثابتٍ صحيحٍ يناقض صريحَ القرآن ولا يقبل التأويل فإنّه يرَدُّ[3] ، إلاَّ أن هذا عزيز جِداً بل قد لا يوجَد أبداً، لأنَّه يستحيل أن يتناقض وحيان مصدرُهما واحدٌ، وقد اهتمَّ الأوائل بهذا الأمر غاية الاهتمام، وألَّفوا فيه مؤلفات خاصَّةٍ[4]، وبرز علم مستقلٌ به، هو علم "مختلِف الحديث"[5]، له قواعِدُه وضوابِطُه التي تضبطه، وتنظِّمُه، غايتُه دفع توهُّم التناقض بين نصوص الشريعة[6] .

2 - إنَّ ثبوت مناقضة الحديث للحقيقة الكونية أو العلمية التي بلغت مبلغ القطعيات، وهو ما يُعبَّرُ عنه بالضرورة الحِسيَّةِ[7]، يُوجب ردَّ الحديث بشرطين اثنين : أن لا يمكن الجمع بين الحقيقتين، وأن لا يمكِنَ تأويل الحديث بحيثُ يتوافق مع الحقيقة العلمية، وإلاَّ فالأسلم التوقُّف لمن لم يستبن له وجه التأويل خاصة في الحديث الثابت الصحيح المحتفِّ بالقرائن كأحاديث الصحيحين مثلاً.

3 - إنَّ اشتراطَ أن يكونَ الحديثُ عَزيزاً[8] حتى يُعمَل به هو شرْطٌ وضعَه المُعتزلةُ[9]، وخالفهم فيه الجمهور من المحدّثين والأصوليين، وحتى بعض المعتزلة وأدلتهم في ذلك كثيرة سيأتي بعضها في ثنايا هذا البحث؛ ورأي الدُّكتور مبني على رأي لا يؤيّدُه العقل فضلا عن الشرع؛ فإن احتمال الخطإ واردٌ على الاثنين كما يَرِدُ على الواحدِ والعقل لا يفرِّق بينهما؛ أضف إلى أنَّ توفُّرَ شروط الحديث العزيز نادِرة جدّا، وتفضي إلى ردِّ أحاديث الآحاد رأساً وذلك لا يصِحُّ لقيام الدليل على بطلانِه[10]؛ أمّا قياسُه الرواية على الشهادة فهو قياسٌ مع وجود الفارق[11]، لأنَّ الشهادة مبنيَّة على التَّضييق.

وقد حاول تطبيق منهجه هذا من خلال استشكاله نماذجَ اختارها، باعتبارِها رواياتٍ مشكلة تناقض العقل والواقع والعلم، موجودة في صحيح الإمام البخاري – والغالب عليها أنها مما اتفق عليها الشيخان- وهو ما سنقف عليه بُغيَة استشفاف منهجه الذي طَبَّقه على أحاديث الصحيح بشكل دقيق، ومن ثمَّ مناقشتُه والحكم عليه..

2. الأحاديث المستشكلة بدعوى مخالفة العقل والعلم التجريبي

1.2 الأحاديث المنتقدة بدعوى مخالفة العقل:

- **حديث سجود الشمس**

عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: ((قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَبِي ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنَ لَهَا وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلاَ يُقْبَلَ مِنْهَا وَتَسْتَأْذِنَ فَلاَ يُؤْذَنَ لَهَا يُقَالُ لَهَا ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ((**وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ** [12]))[13].

وجه الاعتراض

1 - أنَّ القرآن الكريم ليس فيه أن الشمس تدور، وتأتي كل ليلة تبيت تحت العرش ساجدة.

2 - أن الحديث يخالف العلم الحديث والعقل والواقع المحسوس؛ فسجود الشمس يعني خروجها عن مدارها، وتعطُّل حركة الليل والنهار وهذا شيء لا يحدث أبدا، لأنَّا نراها ما غَربت على طرفٍ من الأرضِ إلا أشرَقَت على الأخر، فمتى تذْهَبُ للسُّجودِ تحت العرش ؟

فهوم العلماء للحديث

قال الخطابي: "ليس في سجود الشمس كل ليلة تحت العرش ما يُعيق عن دورانها في سيرها"[14]؛ وقال:"لا ينكر أن يكون لها استقرار تحت العرش ، من حيث لا ندركه ولا نشاهده ، وإنما هو خبر عن غيب ، فلا نكذب به ، ولا نكيفه ؛ لأن علمنا لا يحيط به "[15] .

وقال ابن العربي:"قد أنكر قومٌ سجود الشمس، وهو صحيح ممكن"[16]؛ وقال البدر العيني[17]: "دوران الشمس في فلَكِها لا يستلزم مَنْعَ سجودها في أي موضع أراده الله تعالى"؛ ثُمّ نعت أولئك الذين ينكرون سجود الشمس بقوله: "هؤلاء قوم من الملاحدة؛ لأنهم أنكروا

ما أخبر به النبي ﷺ، وثبت عنه بوجهٍ صحيحٍ، ولا مانع من قدرةِ الله تعالى أن يُمَكِّنَ كل شيءٍ من الحيوان والجمادات أن يسجُدَ له".

وتأوّل الحافظ وجهاً لهذا الحديث دفعاً لردِّه فقال:" ويُحتَمَلُ أن يكون المُرادُ بالسُّجودِ، سجودُ من هو موكَّلٌ بها من الملائكة، أو تسجُدُ بصورةِ الحالِ، فيكون عبارة عن الزّيادة في الانقياد والخضوع في ذلك الحين"[18]؛ " والتَّعبير عن سجود الشَّمسِ بسجود الملائكةِ نوعٌ من أنواع المَجاز المعروف بإطلاق السَّبب على المُسبب، وهو أقسام كذلك، والذي ذكَرَه الحافظُ هو من قسم السبب الفاعليّ، كقولِهم: نزل السّحاب، والمُراد حقيقةً المطرُ لا السحاب"[19].

ردُّ الاعتراض

الإشارات القرآنية لحركة الشمس وسائر الأفلاك وموافقتها للعلم الحديث

بداية نقول: أن القرآن الكريم قد تضمن الإشارة إلى حركة الأرض والشمس وسائر الأفلاك، بل بيَّن بعض التفاصيل الدقيقة لتلك الحركة، فجاءت هذه الإشارات موافقة للعلم الحديث في حقائقه ؛ من تلكم الآيات قول الله تعالى: **((وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِۖ (37) وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِۖ))**[20] ، وبعد أن تحدثت الآيات الكريمات عن الشمس والقمر والأرض ذكرت حقيقتين علميتين مذهلتين متعلقتين بما قد تحدثت عنهم (الشمس والقمر والأرض) وهما[21]:

1 – حركة الأرض فى الفضاء من خلال ذِكر حركةِ كلٍ من الشّمس والقمر والأرض جميعا، كما في قول الله تعالى: **((لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِۚ وَكُلّٞ فِي فَلَكٖ يَسْبَحُونَۖ))** [22]، ليسَ ذلك فحَسْب بل جاء وصف هذه الحركة بدقة بالغة، وأنها حركةٌ منتظمةٌ سهلةٌ سَلِسَةٌ مثلَ حركةِ السّابح فى الماء بسهولةٍ وفي انسيابِيّةٍ كما في قوله تعالى: ((يَسْبَحُونَ)) .

2 – وصف شكل حركة الأرض فى الفضاء، من خلال ذكر صِفَة الحَرَكَة لكلٍّ منَ الشّمس والقمر والأرضِ جميعا، وأن هذه الحركة فى مدار شبهِ مُستديرٍ (فلك) كما نصَّت على ذلك الآية السَّالفَة.

بمعنى أوضح نقول: أن كُلًّا من الشّمس والقمر والأرض يَسبَحُ في فلكٍ خاصٍ، بسرعةٍ دورانيةٍ خاصةٍ في فَلَكِه؛ بل إنَّ كُلَّ كوكبٍ وكلَّ نجمٍ يَسبَحُ في فَلَكِه الذي قُدِّر له لا

يتحوَّل عنه ولا يَحيدُ، وفي نَفْس الوقت جميعُها في وحدةٍ متماسِكة بفعلِ الجاذبية، وعموماً فالكون كُلُّه لا يَعرِف السُّكون لأنَّ الكُلَّ يَجري لأجلٍ مُسمًّى[23]؛ وهذا ما تَمَّ اكتشافُه حديثاً، في حِينِ أنَّ القُرآنَ الكريمَ قد أخبر بذلك منذ نحو 1400 عام.

يقول عبد الدائم الكحيل حول حقيقة جريان الشمس فى الفضاء: " لقد وجد العلماء بعد دراسات معمقة أن الشمس تجرى باتجاه مُحدَّد، أسمَوْه مُستقَرَّ الشَّمس أو " Solar Apex" ويُعرِّفُه الفلكيون كما يلي: "النقطة التى تتحرك الشمس مع كواكبها بإتجاهها .. أى بزاوية تميل 10 درجات جنوب غرب نجم النسر .. بسرعة تقدر بحدود 19.4 كيلو متر في الثانية"[24].

وعليه فدعوى أنّ هذا الحديث يُخالِفُ العلمَ الحديثَ من جِهَةِ أنَّه جعَلَ الشُّروق والغروب من فعل الشمس، مع أن الليل والنهار يحدُثُ بسبب دوران الأرض مردودٌ بنص القرآن الذي نَسَبَ عمليةَ الشُّروقِ والغروبِ للشَّمس في كثيرٍ من الآيات نحو قوله تعالى: ((**فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً**))[25]، فنَسَبَ البُزوغ لها؛ و قوله تعالى -في قصة أصحاب الكهف-: ((**وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا**)) [26]، فهذه أربعة أفعالٍ نُسِبَت إلى الشمس: الطلوع، والغروب، والازْورَار، والقرض؛ فأنت ترى أنَّ نِسبَةَ هذه الأفعال كلِّها للشَّمسِ أمرٌ ظاهرُه في أنَّها هي التي تتحَرَّك، وأن حركَتَها هذه هي التي تُسبِّبُ الشُّروق والغروب ومجيءُ اللَّيل ورجوعُ النَّهار؛ ونحن نعلَم أن هذه الأفعال المنسوبةَ للشَّمس في كتابِ ربِّنا إنّما هي فعلُ الأرض في الحقيقة بدورانها على نفسها.

معنى سجودِ الشمس:

قد أخبر القرآن أن كلَّ شيء في السَّمواتِ والأرضِ يسجُد لله تعالى، كما قال: ((**وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ**))[27]، وقال: ((**وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ**))[28]؛ والآيات في هذا كثيرة. كما قد أخبر أن كلَّ شيءٍ قد أسْلَم له، وكلُّ شيْءٍ يُسبِّحُه ((**تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا**)) [29]، ((**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ**

مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ))[30] ، ولا يُرادُ بذلك سجودٌ كسجودِ العُقلاَء وإنما يعني به أحدُ ما يأتي : " إمَّا أن يكون ذلك المُراد التَّعبيرُ عن الانقياد والخضوع والخشوع، وإما أن يكون المراد بالسُّجود الدلالة على الله، يعني أن هذه المخلوقات تَدُلُّ على الله، على أنه يستَحِقُّ أن يَسجُد له كلُّ شيْءٍ، وأن يَعبُدَه كلُّ شيْءٍ، وهذا مجاز مشهور في اللغة، والتفسيرُ الأَوَّلُ في السُّجودِ هو التَّفسير؛ وأما تَقييدُ السُّجود بأنَّه يكونُ تحتَ العَرشِ فهوَ مُبالغَةٌ في الانقيادِ وعبارة عن تمام ذلك كما يقالُ:"فلانٌ يسجُد تحت قَدَمَيْ فلان، ويَسجُد تحت سريره، وتحت عرش الملك" والمعنى في ذلك المبالغة ولا تُرادُ الحقيقةُ؛ فقولُه ((إنَّها تسجُدُ تحت العرش)) يعنى أنها خاضعةٌ له أكمَلَ الخضوع وأتَمَّه"[31] .

إذن فسُجودُ الشَّمسِ ثابتٌ في القرآن الكريم كما سبق بيانُه من خلال سياق الآيات، وليس سجودُ الشَّمسِ ممَّا انفرَدَت به السُّنَّة، حتى يكون سُجودُها مَطعَناً في روايات الحديث، واستشكالُها في الحديثِ يجُرُّ إلى استشكالِها في الآيات، والعكسُ بالعكس .

بل لقد أخبرنا القرآن -في آيات كثيرات- عمَّا هو أعجبُ من السجود وهو تسبيحُ الجمادات والحيوانات والطيور وأجرام السَّموات وقُنوتُها لله عزّ وجلّ، وخشيَتُها لله، وطاعتُها له ﷻ؛ ومن المعلوم أنَّ سجودَ هذه المخلوقاتِ ليس هو السُّجود على سبعةِ أعضاء كبني آدم، كما أن تسبيحَها ليس كمثلِ تسبيحِ بني آدم؛ فإن تبين أنه ليس طعنا في القرآن الكريم، فقد تبين (لزوما) أنه ليس طعنا أيضًا في السنة المشرفة ![32]

وبالجملة فإنَّ الشمس دائمةُ السُّجود، وليس لها وقتٌ خاصٌ بالسُّجود لا تَسجُد في غيرِه، فإنَّها إذا غربت على قوْمٍ طلعت على قوْمٍ آخرين، فسجودُها مستمِرٌّ، وهي مع سائرِ هذا العالم تحت العرش، لأنَّه سقف العالم أجمَع بأرضه وسماواته، وجنَّتِه ونارِه، وهذا وأمثالُه يجبُ الإيمان به على ما أرادَه الله ورسولُه ﷺ.[33]

كما أنَّ هناك تصوُّراً آخر لدى مستشكِل الحديث جرّه لرَفض الحديث يمكن صياغَتُه على شكل السؤال التالي: من قال أنّ سجود الشمس يقتضي غيابها، حتى يُجعَلَ من انتفاء غيابِها عن الأرض طرفةَ عينٍ مناقِضا لذهابِها للسجود تحت العرش؟؟[34].

والجواب أنّه ليس في لفظ حديث أبي ذر أن تَغيبَ، وإنّما فيه أنّها ((تذهب)) أو ((تغرُب))، ولا يتضمن الحديث لفظ أنّها تغيب بمعنى تختفي- وهو ما فهمه الدكتور وأراد إلزامنا به-، وهو المعنى الذي أثار الإشكال أمام ما هو معروفٌ من أن الشمس لا تغيبُ عن الأرض كلِّها ثانية واحدة، فكيف تذهب وتختفي للسجود تحت العرش؟

إن الناظر في كلام العرب يجِد أن العرب ترادِف بين لفظي "الغروب" والذهاب" من ذلك قولهم: (غرّب القوم: ذهبوا في المغرب)[35] إذاً فغروب الشمس هو ذهابُها وتحرُّكُها وجريانُها، وليس غيابُها واختفاؤُها كما قرَّره الدكتور، وبهذا المعنى لا تناقض بين الحديث والواقع الحسي المشاهد، لأنّ غروب الشمس لا ينافي سجودَها تحت العرش..

2.2 الأحاديث المنتقدة بدعوى مخالفة العلم التجريبي

- **حديث: لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم**

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قال النَّبِيّ ﷺ : ((لَوْلاَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ[36] اللَّحْمُ وَلَوْلاَ حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا))[37]

وجه الاعتراض: الجزء الأوّل من الحديث (نتن اللحم) يتعارَضُ مع العلمِ التَّجريبي، فالحديثُ جعل بني إسرائيل سَبَباً لتَلَفِ اللَّحم، بينَما اللَّحمُ يَنتُنُ بسبب جرثومي ميكروبي.

فهوم العلماء

قال الحافظ العراقي: " يُحتمَلُ أنَّ التَّغيُّر كان قديماً قبلَ وُجودِ بني إسرائيل، سبَبُه ما علِمَه اللهُ ممَّا يحدُثُ من بني إسرائيلَ بعد ذلك والله أعلم"[38].

وقال الحافظُ : "قوله ((لولا بنو إسرائيل لم يَخنَزِ اللّحم))، قيل أصله أنَّ بني إسرائيل ادَّخروا لحم السَّلوى وكانوا نُهوا عن ذلك فعوقبوا بذلك،.. وقال بعضهم: معناه لولا أن بني إسرائيل سنُّوا ادِّخار اللَّحم حتى أنتن لما ادُّخِرَ فلم ينتن...".[39]

وقريبٌ منهُ ما ذهب إليه العينيُّ إذ قال: "... وعن قتادة كان المَنُّ والسَّلوى يَسقُط على بني إسرائيل من طلوعِ الفجرِ إلى طُلوع الشّمس كسقوطِ الثّلج، فيؤخَذُ منه بقَدْر ما يُغْني ذلك اليومَ إلاَّ يومَ الجُمعة فإنَّهم يأخذون له وللسَّبت، فإن تَعَدَّوا إلى أكثرَ من ذلك فَسَدَ ما ادَّخرُوا، فكان ادِّخارُهم فساداً للأطعمة عليهم وعلى غيرهم؛ وقال بعضهم: لما نَزَلَت المائدةُ عليهم أُمِرُوا أن لا يَدَّخِروا فادَّخَروا؛ وقيل: يُحتمَل أن يكونَ من اعتدائهم في السَّبت، وقيل: كان سببُه أنّهم أُمِروا بترْك ادِّخار السَّلوى فادَّخروه حتى أنتَنَ فاستمَرَّ نتْنُ اللُّحوم من

ذلك الوقت، أو لمَّا صار الماءُ في أفواههم دماً وانتنوا بذلك سرى ذلك النّتْن إلى اللَّحم وغيره عقوبة لهم؛ وفي الحلية لأبي نعيم عن وهب ابن منبه قال: وجدتُ في بعض الكُتُب عن الله تعالى لولا أنّي كتَبْتُ الفناء على الميْت لحبسه أهلُه في بيوتِهم، ولولا أنّي كتبتُ الفسادَ على الطَّعامِ لخَزَنتْه الأغنياءُ عن الفقراء"[40].

أوجه ردّ الاعتراض:

من خلال ما سبق من نقول العلماء يمكن أن نتبيَّن لعلماء رأيين في شرح الحديث[41]:

1 - حمل الحديث على ظاهرِه، فيكون المعنى أنّ بني إسرائيل كانوا هم السّببُ في تقدير الله تعالى الفساد والنّتْن على اللحم المدّخر عقابا لهم من الله تعالى، بعد أن كان اللحم قبلَهم لا يفسُد ولا يتغيّر بالادخار، ثمَّ استمرَّ هذا إلى اليوم، وهو رأي طائفة من العلماء كالقاضي عياض والكرماني والقرطبي وغيرهم.

2 - تأويل الحديث إلى معنى قريبٍ من لفظِه، دون الحمْلِ له على ظاهرِه من أنّ سبَبَ الإنتان والتغَيُّر يعود لعصيان بني إسرائيل، وذلك نظراً للقرائن الدّالة على حدوث التغيُّرِ في اللَّحم قبل ذلِك. وأنَّ التغيُّر في اللَّحم كان بسبَبِ ادِّخارِهم له، لأنَّه لم يُعهَد عندهم ادِّخارُ اللَّحمِ فلم يُعرَف أنّ اللَّحم يَتَغَيّرُ بطول المُكث؛ وهو ما أشار إليه الحافظُ في النقل السابق عنه:" وقال بعضهم: معناه لولا أن بني إسرائيل سَنُّوا ادِّخارَ اللَّحم حتَّى أنتن لما ادُّخِر فلم ينتن...." ووافَقَه عليه الأُبي وغيره.

وهذا المسلك هو القولُ الرَّاجِحُ الذي ارتضاه كثير من المعاصرين؛ لأنَّ فيه الخروجَ من إشكالات كثيرة في فهم الحديثِ؛ وهذا الرأي تسانده دلالة اللفظ اللغوية كما تُعضِّدُه شَواهِدُ الواقع المعيش والمشاهَد؛ ولا يناقِضُ بحالٍ أبدا حقائق العلم .

يقول الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب:" إنَّ حُجَّتَنا في صحّة هذا الحديث أنَّه قد رواه الثِّقات عن رسول الله ﷺ ويُقوّي صِحّتَه ما بيَّنه العلماء من أسباب معقولة في كون بني إسرائيل كانواْ سبباً في إفساد الطعام بجشعِهم وأنانيَّتِهم وحبِّهم للحياة – وهذا سجّلَه القرآن الكريم- وادّخارِهم الطعامَ ليفسُد؛... وإذا كان الأمر كذلك فبأيِّ حجَّةٍ نرُدُّ الحديثَ الصَّحيحَ، أبالوَهْم الذي رَدَّه به أمثال هؤلاء؟ فالحديثُ لم يتعرَّض للأسباب الطبيعية، ولا لتحلُّل الأشياء؛ وإنّما يهدِف إلى أن بني إسرائيلَ سنُّو عادةً سيئةً، وكانوا القدوة فيها"[42]؛

فالحديث يبين طبيعة من طبائع بني إسرائيل اشتهروا بها في واقع الحال، هي حبهم للمال وللكنز والادخار، وتفضيلهم فساد ما يكنزون على أن يفيد منه غيرهم، أياً كان هذا الغير، فالحديث لا يبيّن ولا يشير إلى أنّهم سبب وجود البكتيريا التي تفسد اللحم، فهذا فهم مغلوط للنص، وإنما يبيّن طبيعة اختصوا بها عن غيرهم، حتى إنهم يدّخرون ما لا يصح ادخاره كاللحم الذي يفسد، ولعلّه في ذلك الزمان ولا يوجد عندهم مبدأ ادّخار اللحوم أصلاً، حتى جاء بنو إسرائيل وادّخروا ما لم يدّخر قبلهم؛ أي إنهم هم الذين سنّوا سنة سيئة هي ادّخار اللحم وعدم إتاحة الفرص لغيرهم للانتفاع به.

ونظرة سريعة لواقع حالنا، وما نعايشه نحن بالذات من تاريخ طويل مع هؤلاء، نجد قناعة تامة بهذا الحديث، وما ذكره من صفات لبني إسرائيل، وأنّ هذا شأنهم إلى الآن، ففساد ونتن ما لا يحتاجونه مما ينتفع به غيرهم، أحبُّ إليهم من أن ينتفع به غيرهم، والله أعلم[43].

أمّا إذا بحثنا عن المدلول اللُّغوي للفظ المُشكِل في الحديث؛ فإنّا نجِد معنى يَخْنَز: هو ما يفسُد بسبب الادّخار والخَزْنِ خاصة؛ وليس معناها هو : مُطلقُ الفساد. يُقالُ: إذا عَتُقَ اللحمُ فتغيّر : خَنِزَ وخَزِنَ[44]؛ ومنه (الخُنَّاز): اليهود الذين ادّخروا اللّحم حتى خَنِز[45]؛ مِمَّا يؤكِّدُ علاقةَ اللّفظ (خَنِز) بالفساد الناتج عن الادِّخار خاصة.

إذن (وبمقتضى العقل) لا يمكن أن يكون المقصود بالحديث أنَّ اللَّحم لم يكن يَفسُد بتاتاً قبل بني إسرائيل، فهذا لا يُمكِنُ أن يتصوَّره عاقلٌ؛ ولا يُمكنُ أن يخفى شيءٌ من ذلك على أبي هريرة (راوي هذا الحديث)، ولا على غير واحدٍ من التّابعين ممَّن رَوَوْه عنه، ولا على من جاء بعدهم، ولا على البخاريّ ومسلم وغيرِهما ممَّن قَبِل الحديثَ وصحَّحَه؛ فلا يمكن أن يَرْوُوا هذا الحديث (مُحتمِلِين فيه القبولَ والصحة) بمعنى يُكذِّبه العقلُ والحسُّ كلَّ هذا التَّكذيبِ الظَّاهر، الذي لا يَتَردَّد العقلاءُ في تكذيبه، حِسًّا وعقلا !!؛ فبأي دليلٍ عقليّ يَرِدُ احتمالُ الوهم أو الكذِبِ في هذا الحديث ؟!! لا أجدُ إلا عَدمَ التَّفريقِ بين الجهل والعلم، وعدمَ التفريق بين أمرين: دلالةِ العقل الصحيحة، وخداعِ الأمزجةِ والأهواء[46].

خاتمة:

بعد هذا التّطواف نذكر إلى أهم النتائج التي توصل الباحث إليها في هذا المقال ومجمل ما خلص إليه مايلي:

- إن هيبة مكانَة الصّحيحين، وعظيم منزلة الشيخين، مع ما انضمّ لذلك من إجماع الأمَّة وتلقيها لهما بالقبول، عواملُ توجبُ على الباحث التَّرَيُّث، وطول التَّأمُّل أثناء التعامل مع هذين المصدرين العظيمين، لاسيما ما يتعلق بمواضع النقد.

- إنّ التذرُّع بصنيع الأئِمّة النقاد عبر القرون والعصور في انتقادهم لصحيح الإمام البخاري، والإمام مسلم لا يقوم دليلاً على تَجَرُّئ أيّ كان بأيّ مستوى عِلميّ ليَسلك مَسلكَهم، وهو لمَّا يستكمل آلات النَّقد العلميّ، فشتّان بين صنيع الأئمّة النقاد وبين تطاوُل العقلانيين والعلمانيين والحداثيين وغيرهم.

- جميعُ الأوجُهِ التي انتَقَدَ الدكتورُ عدنان إبراهيم من أجلِها أحاديث الصحيح، متوهّمةٌ في الغَالِب، أجاب العلماءُ عن جُلّها، واستشكلواْ بعضها، وتعسّفوا في النّاذِر منها، إلاَّ أنَّه لم يُعرَف عن أحدٍ منهم أن ردَّ حديثاً لمجرَّد استشكالِه وهذا هو وجْه الفارق بين صنيع عدنان وصنيع الأئمَّة المتقدّمينَ.

- الحقيقة التي قرَّرَها الجمهور وغفَلَ عنها الدكتور أنَّه لا يُمكِنُ أن يَكونُ هناكَ حديثٌ صحيحٌ تلَقَّتْه الأمَّةُ بالقبول، وهو يُخالِفُ القُرآن الكريم من كُلّ وَجْهٍ، لأنَّ القرآن والسُّنَّةَ وحْيٌ، والوَحْيُ لا يَتَناقَضُ فَلم يَبْقَ إلاَّ اتّهامُ العَقْلِ بسُوءِ الفَهمِ وعَدَمِ القُدْرَة على التَّوفِيقِ بينَ الأَدِلَّةِ المُتعَارِضَة.

- إنَّ كثِيراً من الكُتَّابِ المُعاصِرينَ خاصَّة الحداثيين مِنهُم، الذين انتقدوا متون أحاديث الصحيحين وغيرهما؛ لا يُفرّقون بين الحديث المشكل، والحديث المكذوب المختلق؛ فهم يردُّون الحديثَ لمجرّدِ استشكالٍ في معناه، ويتعجّلون في إنكار متنِه دون النّظرِ في التأويل الصّحيح الذي يَرفعُ الإشكالَ، وهذا خطأ علميّ منهجيّ.

- إنّ نقد متن الحديث الصحيح الثابت الذي لا مطعن في سنَدِه، بدعوى معارضتِه للعلم التَّجريبي، قاعدةٌ توسّع في تطبيقِها المعاصِرون على الأحاديث، وخاصّة أحاديثُ الصحيحين، من غير مُراعاةِ كون ذلك العلم قابلاً للتَّغيير والتَّطور (عدمُ التَّفريق بين

النَّظرية العلميَّة والحقيقة العلميَّة) وهذا يُفضِي إلى ردِّ الأحاديثِ الصحيحة بالظّنّ وليس بالقطعيات.

هذا والله من وراء القصد وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

*** *** ***.

هوامش البحث:

1 - للوقوف على ترجمته ينظر: الموقع الرسمي للدكتورعدنان ابراهيم، من هو عدنان ابراهيم؟، تم الاطلاع عليه 2021/01/9م. رابط الموقع:
http://www.adnanibrahim.net/%D9%85%D9%86-%D9%87%D9%88-%D8%B9%D8%AF%D9%86%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%87%D9%8A%D9%85/

2 - ينظر المقطع كاملا على اليوتيوب رابط:
https://www.youtube.com/watch?v=cBgZvDjsmR8

3 - قال الخطيب البغدادي: "وإذا روى الثقة المأمون خبراً متصل الإسناد رُدّ بأمور:
أحدها: أن يخالف موجبات العقول، فيُعْلم بطلانه، لأن الشرع إنما يَرِدُ بمجوزات العقول، وأما بخلاف العقول فلا. والثاني: أن يخالف نص الكتاب أو السنة المتواترة فيُعْلم أنه لا أصل له أو منسوخ...". ينظر: الخطيب البغدادي (463هـ)، الفقيه والمتفقه، تحـ: أبو عبد الرحمن عادل بن يوسف الغرازي ، دار ابن الجوزي، ط1، السعودية، 1417هـ،1997م، (1/354- 355).

4 - من أهم المؤلفات المفردة في هذا الفن كتاب (اختلاف الحديث) للشافعي، و(تأويل مختلف الحديث) لابن قتيبة، و(مشكل الآثار) للطحاوي، وغيرها. ينظر: محمد بن جعفر الكتاني، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة،تعليق. أبي يعلى البيضاوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 2011م، ص 472، 473.

5 - قال الحافظ النووي رحمه الله: " هذا فنٌ من أهمِّ الأنواع، ويضطرُّإلى معرفته جميع العلماء من الطوائف ". يطلق عليه مشكل الحديث أو اختلاف الحديث أو مناقضة الحديث، وقد فرّق بعضهم بين " مختلف الحديث" و"مشكل الحديث"، فعمم المراد بمشكل الحديث ليشمل مختلف الحديث، إضافة إلى الأحاديث التي عارضت القرآن الكريم والعقل والتاريخ والواقع والحقائق العلمية؛ وبذلك يكون كل مختلف مشكلا، وليس كل مشكل مختلفا. ينظر: نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، ط3،دمشق، سوريا، 1401هـ/1981م، ص 337. وفتح الدين بيانوني، مقال: " شروط الاشتغال بعلم مشكل الحديث وقواعده"، مجلة الإسلام في آسيا،الجامعة الإسلامية العالمية، ماليزيا، المجلد4 ، العدد2، ديسمبر2007م، ص25.

6 - حتى قال ابن خزيمة (ت 311هـ) رحمه الله : " لا أعرف حديثين متضادين ، فمن كان عنده فليأتني به لأؤلف بينهما". ينظر: محمد بن عبد الرحمن السخاوي (902هـ)، فتح المغيث شرح ألفية الحديث، تحـ. عبد الكريم الخضير- محمد آل فهيد، دار المناهج، ط1، السعودية، 1426هـ، (3/470).

7 - ليس أدل على عناية المحدثين بنقد المتون من جعلهم من أمارات يعرف بها الحديث الموضوع المختلق، أجملها ابن الجوزي في عبارة رائقة فقال: " فكل حديث رأيته يخالف المعقول أو يناقض الأصول فأعلم أنه موضوع، فلا تتكلف اعتباره"؛ ومعناها تفصيلا أن الحديث يرد لمخالفته للعقل الصحيح، أو المشاهدة والحس، عند عدم إمكان تأويله تأويلاً قريباً محتملاً، وأن النقاد كثيراً ما يردون الحديث لمخالفته للقرآن، أو السنة المشهورة الصحيحة، أو التاريخ المعروف مع تعذر التوفيق. ينظر: الموضوعات ، ابن الجوزي، تحـ: عبد الرحمان

محمد عثمان، المكتبة السلفية، ط1،المدينة المنورة، 1386هـ/ 1966م ، (1/ 106). و محمد أبو شهبة، دفاع عن السنة وردُّ شبة المستشرقين والكتاب المعاصرين، مكتبة السُّنَّة، ط1، القاهرة، 1409هـ/1989م، ص 31.

8 - الحديث العزيز: هو ما انفرد برو ايته راويان في جميع طبقات السند، ولا يقل العدد عن ذلك ؛ وقال الحافظ ابن حجر: هو ألا يرويه أقل من اثنين عن اثنين، وليس شرطًا للصحيح خلافًا لمن زعمه، وهو أبو علي الجبائي من المعتزلة. أحمد بن علي بن حجر، نزهة النظر، دار الفكر، د.ت، بيروت، ص 26.

9 - ينظر: علي بن سعد الضويحي، آراء المعتزلة الأصولية دراسة وتقويما، مكتبة الرُّشد، ط1، الرياض، 1415هـ/ 1995م، ص 333.

10 - لا يترتب على هذا إبطال حكم شرعي فحسب، بل يترتب عليه إبطال جميع الأحكام الشرعية الواردة عن طريق خبر الآحاد؛ وهو ما عناه الحازمي حيث قال: (ولا أعلم أحداً من فرق الإسلام القائلين بقبول خبر الواحد اعتبر العدد سوى متأخري المعتزلة، فإنهم قاسوا الرو اية على الشهادة، واعتبروا في الرو اية ما اعتبروا في الشهادة، وما مغزى هؤلاء إلا تعطيل الأحكام، كما قال أبو حاتم ابن حبان) . محمد بن موسى أبو بكر الحازمي (ت594هـ)، شروط الأئمة الخمسة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،1405هـ/ 1984م، ص 61.

11 - ينظر: محمد بن أحمد ابن النجار الحنبلي(ت979هـ)، شرح الكوكب المنير، تحـ محمد زحيلي ونزيه حماد، دار الفكر، دمشق، ط، 1400هـ، (364/2).

12- يس، آية 37.

13- البخاري [ك. بدء الخلق، ب. صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، (3235)]، و[ك. التفسير، ب. قَوْلِهِ "وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ"، (4850)]. و[ك. التوحيد، ب. وكان عرشه على الماء، (7513)]. و مسلم[ك. الإيمان، ب. بَيَانِ الزَّمَنِ الَّذِى لاَ يُقْبَلُ فِيهِ الإِيمَانُ، (418)]،

14- أحمد بن علي ابن حجر،فتح الباري شرح صحيح البخاري، عناية: محب الدين الخطيب، دار الريان للتراث، ط1، مصر، 1407هـ/1986م، (403/8).

15- حمد بن محمد الخطابي (ت 388هـ)، أعلام الحديث شرح صحيح البخاري، تحـ محمد بن سعد آل سعود، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث، ط1، مكة المكرمة، 1409هـ/1988م ، (1893/3).،

16- فتح الباري (403/8)

17- محمود بن أحمد العيني (ت 855هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تحـ عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1421هـ/2001م، (15/ 164).

18- فتح الباري (299/6).

19- ومِمَّن مال إلى حمل الحديث على المجاز الشيخ محمد أبو شهبة. ينظر: دفاع عن السُّنّة وردُّ شبة المستشرقين والكتاب المعاصرين، مرجع سابق، ص 44.

20- سورة يس . الآية 37. 38.

21- محمد السيد محمد ، الإسلام ومكتشفات العلم الحديث، بحث منشور ومتاح للتحميل على موقع الألوكة

22- سورة يس، الآية 39.

23- ينظر: الموسوعة الكونية الكبرى- آيات الله في خلق الكون ونشأة الحياة ، ماهر أحمد الصوفي وآخرون، المكتبة العصرية، لبنان، 1429هـ/2007م، (4/484-486). و موسوعة حقائق الإعجاز العلمي في القرآن والسنة

النبوية في مواجهة الشبهات، اعداد.الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنَّة، رابطة العالم الإسلامي، جدة، (240/1 وما بعدها).

24- عبد الدائم الكحيل، مقال: "هل الشمس تدور أم تمشي؟ "، تاريخ الاطلاع 2017/02/22 م، متاح على موقع أسرار الإعجاز العلمي رابط: http://www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-20-06-04/504-2012-10-17-18-07-52

25- سورة الأنعام، الآية 78.

26- سورة الكهف، الآية 17.

27- سورة الرعد، الآية 16.

28- سورة الرحمن، الآيه 04..

29- سورة الإسراء، الآية44.

30- سورة الحج، الآية 14.

31- ينظر: عبدالله القصيمي، مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها، طبع المجلس العلمي السلفي، دار الدعوة السلفية، باكستان، 1406ه/1986م، ص 112-113.

32- ينظر: الشريف حاتم العوني، مقال " مع حديث سجود الشمس: حديث من الأحاديث التي يطعن بها على المنهج النقدي للمحدثين" ، منشور بموقعه على الأنترنيت وموقع نماء للبحوث ، تاريخ النشر: 04/09/1435 ه، تاريخ الاطلاع، 2017/02/22م، رابط: http://nama-center.com/ActivitieDatials.aspx?id=135

33 - عبد الله التليدي، الجواهر واللآلىء المصنوعة في تفسير القرآن العظيم بالأحاديث الصحيحة المرفوعة، دار البشائر، ط1، بيروت، 1424ه/2003م، (695/2).

34 - محمد بن رمضان رمضاني، آراء محمد رشيد رضا في قضايا السنة النبوية من خلال مجلة المنار، البيان مركز البحوث والدراسات، ط1، الرياض، 1434ه، ص431.

35 - محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي(ت711ه)، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص3225.

36- ما خَبِز: أي ما أنتن، يقال خبِز يخبَز، وخزِن يخزَن إذا تغيَّرت ريحُه. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث، تح. محمود الطناحي و طاهر الزاوي، دار إحياء التراث العربي، د.ط، بيروت، لبنان، د.ت، (83/2).

37- البخاري [ك. أحاديث الأنبياء، ب. قول الله تعالى (وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة).(3365)].[ك. أحاديث الأنبياء، ب. قول الله تعالى (وواعدنا موسى ثلاثين ليلة و أتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة).(3435)] وفي أخره لفظ ((الدهر)) . ومسلم [ك. الرضاع، ب. لولا حواء لم تخن أنثى زوجها.(3724)] بزيادة ((ولم يخبث الطعام)).

38- عبد الرحيم و أبو زرعة العراقي، طرح التثريب شرح التقريب، دار إحياء التراث العربي، د.ت، بيروت، لبنان، (65/7).

39 - فتح الباري (424/6).

40 - عمدة القاري (291/15).

41 - نبيل أحمد بلهي الجزائري، شبهات المعاصرين حول حديث ((لولا بنو إسرائيل لم يخنَز اللحم)) –عرض ونقد- ، مجلة الميزان للدراسات الإسلامية والقانونية، مج1، عدد2، رجب 1435هـ/ أيار2014م، ص 503،504 .

42 - همام بن منبه، صحيفة همّام بن منبّه عن أبي هريرة، تحـ رفعت فوزي عبد المطلب، مكتبة الخانجي، د.ت، مصر، ص 203.

43- نماء محمد البنا، مقال: نحو منهجية للتعامل مع الأحاديث المنتقدة في الصحيحين حديث " لولا حواء لم تخن أنثى زوجها"، إسلامية المعرفة: مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، بيروت ، لبنان، السنة 17، عدد 67، 2012/1433م، ص 38.

44- أبو العباس المبرّد ، الكامل في الأدب واللغة، تعـ محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط3، مطبعة المدني، القاهرة، مصر، 1417هـ/1997م، (76/3).

45- أبو منصور محمد بن احمد الأزهري(ت370هـ)، تهذيب اللغة، تحـ عبد السلام سرحان، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964م، (209/7).

46 - حاتم العوني، مقال: " حديث من الأحاديث التي يُطعَنُ بها على المنهج النقدي للمحدّثين " لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ" ، تاريخ النشر: 2012/09/23م، تاريخ الاطلاع: 2017/07/22م، متاح للتحميل على شبكة الانترنيت موقع مركز نماء. http://nama-center.com/m/ActivitieDatials.aspx?ID=130